

التفكير الإبتكاري

تعددت تعاريف مفهوم الابتكار نتيجة شيوع المفهوم وكثرة استخدامه من قبل المتخصصين في الميادين المختلفة اذ يعتبر من الموضوعات التي يهتم بها مختلف الباحثين ، وقد تعددت تعاريف الابتكار ونذكر منها :

عرف سيمسون التفكير الابتكاري على انه المبادرة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد فيه .

في حين يعرفه اندروز بانه العملية التي يمر بها الفرد اثناء خبراته والتي تؤدي الى تحسين وتنمية ذاته .

في حين عرفه ميدنك بانه عملية سكب عدة عناصر متداعية في قالب جديد يحقق احتياجات معينة او فائدة ما .

لذلك وعلى ضوء ما ذكر يمكن ان يعرف التفكير الابتكاري بانه عملية عقلية ذات مراحل تبدأ بالإحساس بالمشكلة وتنتهي بالوصول الى الحل .

خصائص التفكير الابتكاري

تتمثل خصائص التفكير الابتكاري فيما يلي :-

١- يعكس الابتكار ظاهرة متعددة الوجوه حيث ينظر اليه على انه قدرة او عملية او انتاج .

٢- يمتاز التفكير الابتكاري بالأصالة والمرونة والطلاقة والتحرر .

٣- يعبر التفكير الابتكاري عن نفسه في صورة انتاج جديد يمتاز بالتنوع والفائدة والقبول الاجتماعي .

العوامل المؤثرة في التفكير الابتكاري

هنالك عدد من العوامل المؤثرة في التفكير الابتكاري وتتمثل في الآتي :

١- الصفات الشخصية : مثل المرونة والمبادرة والدافعية والاستقلالية والمزاجية وتأکید الذات فالأفراد الذين يمتازون بمثل هذه الخصائص هم أكثر قدرة على الإبداع والابتكار .

٢- المحاكاة : ان تقليد الآخرين والتقييد بالأنماط السلوكية السائدة لديهم يقلل من فرص الابتكار والإبداع لدى الفرد ، اما التميز وعدم الاكتراث بآراء الآخرين من شأنه ان يسهم في تطوير السلوك الابتكاري لديه .

٣- الرقابة : تؤثر طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الأفراد على تطور قدرات التفكير الابتكاري لديهم ، فالأفراد الذين ينشئون في بيئات متشددة تمتاز بالتسلط والنقد وعدم افساح الحرية للتعبير عن افكارهم يكونوا اقل قدرة على التفكير الابتكاري مقارنة بالأفراد الذين ينشئون في البيئات التي تقدم التشجيع والدعم لهم .

٤- اساليب التربية والتعليم : تعمل اساليب التربية والتعليم التي تقوم على التقبل والتسامح والتشجيع واتاحة الفرصة للمتعلم في الحوار والمناقشة وابداء الرأي على تعزيز السلوك الابتكاري لديه ، في حين الاساليب التي تقوم على التلقين وتقديم المعلومات الجاهزة تحد من هذا السلوك .

مكونات التفكير الابتكاري

يتألف التفكير الابتكاري من مجموعة قدرات او عناصر تتمثل فيما يلي :

١- الطلاقة الفكرية : وتتمثل في قدرة الفرد على استدعاء اكبر عدد ممكن من الافكار المناسبة في فترة زمنية معينة لمشكلة ما .

- ٢- الطلاقة اللفظية : وتشير الى قدرة الفرد على انتاج اكبر عدد ممكن من المفردات ضمن مواصفات معينة في فترة زمنية معينة .
- ٣- المرونة التلقائية : وتتمثل في قدرة الفرد على الابتعاد عن التقليد وانتاج افكار مناسبة لموقف ما بحيث تتسم بالتنوعية واللامنطية .
- ٤- الاصاله : وتشير الى قدرة الفرد على انتاج افكار اصيلة ونادرة اي التفكير الى مدى ابعد من الاشياء المعتادة بحيث يكون الفرد قادرا على انتاج افكار تمتاز بالجدة والندرة .
- ٥- التفاصيل : وتشير الى قدرة الفرد على تقديم اضافات وتفاصيل جديدة لفكرة معينة او موقف ما .
- ٦- الحساسية للمشكلات : وتتمثل في القدرة على تحديد نقاط الضعف او القوة في المواقف والقدرة على فتح افاق جديدة تتعلق بذلك الموقف .

مراحل العملية الإبداعية

لقد حدد جراهم ولاس اربعة مراحل تمر فيها العملية الإبداعية على النحو الاتي :-

- ١-مرحلة الاعداد : ويتم في هذه المرحلة تحديد المشكلة ومعرفة جميع الجوانب المرتبطة بها ومقارنتها مع المشاكل المشابهة لها والتعرف على طرائق حلونها السابقة للاستفادة منها في ابتكار حلول للمشكلة الراهنة .
- او ممكن ان نسميها التهيؤ وهنا لا بد من وجود خلفية معرفية شاملة ومتعمقة لدى الفرد عن الموضوع الذي يريد ان يبدع فيه بالاضافة الى الخيال الذي يمكن ان يتعلمه من الحياة العامة ومن البيئة المحيطة به
- ٢-مرحلة الاحتضان : وفي هذه المرحلة يترك الفرد المشكلة او الموقف وينصرف عنه الى موقف او نشاط اخر ليترك مجالاً للأفكار كي تختمر في ذهنه ، فعلى سبيل المثال قد يقوم بممارسة لعبة او يقوم بنزهة على الاقدام او يمارس اي نشاط اخر

حتى يتيح للعقل ان يعمل بصورة لا شعورية على هذه المشكلة مما يتيح له الوصول الى الحل او الفكرة . او ممكن نسميها الاختمار وتاتي هذه المرحلة بعد عدة محاولات يائسة للتوصل الى حل ابداعي وتعتبر هذه المرحلة من القلق والخوف اللاشعوري والتردد بالقيام والبحث عن الحلول ويعتبرها تورانس اصعب مراحل العملية الابداعية لما يظهره الفرد من تقلبات مزاجية ونفسية .

٣- مرحلة الاشراق : وتمثل مرحلة هبوط الفكرة الى الذهن على نحو مفاجئ وهنا يأتي الحل كاللمعة البراقة بحيث تتطلب من الفرد الامساك بها والاستفادة منها والا فأنها لن تعود اليه مرة اخرى . او نسميها الالهام وهذه اللحظة لا يمكن تحديدها مسبقا وربما تلعب الظروف المحيطة بالمبدع دورا في حدوثها وفضل مثال على هذه المرحلة هو مسالة ارخميدس الذي وجد الحل للمشكلة التي كان يفكر بها وهي مشكلة الاجسام الطافية عندما كان في الحمام اذ ان الكثير من الحلول تاتي الى ذهن الفرد بعد محاولات سابقة قضاها الفرد بحثا عنها .

٤- مرحلة التحقق والتحقيق : وتتمثل في التأكد من صحة ودقة الحل او الانتاج الذي تم التوصل اليه في ضوء الحقائق المعروفة او المبادئ المنطقية او في ضوء نتائج التجارب . وهي مرحلة الحصول على النتائج الاصلية والمرضية وتمثل هذه المرحلة مرحلة الحل ويجب على المبدع ان يتأكد من صحة ابداعه واصالته قبل عرضه على الناس .